



اعتبر مجلس الإفتاء التابع للمجلس الإسلامي السوري أن قتال ما يسمى بقوات سوريا الديمقراطية "قسد" هو جهاد في سبيل الله، مشيراً إلى أن تلك المليشيات هي فتنة للناس في دينهم ودنياهما، ولا فرق بين قتالهم وقتل النظام، لأنهم يعملون على تقسيم البلاد وتحقيق أهداف أعداء الله.

وأشار المجلس في فتوى أصدرهااليوم واطلع عليها موقع نور سوريا أن مليشيا قسد لها ارتباطات مشبوهة بالنظام وأمريكا، وقد عملت على قتال الثوار في أكثر من مرة، كما ظهر من أفرادها الاستهزاء بالدين والإلحاد، مؤكداً أن تلك المليشيا هي مشروع انفصالي معاد للعشب وهويته وطابعه.

كما شدد المجلس على أن المليشيا لا علاقة لها بالكرد، حيث إنهم لا يتفقون معهم، وقد مارسوا الظلم والإجرام بحقهم وبحق العرب والتركمان في مناطقهم.

ولفت المجلس إلى أن قتال تلك المليشيا "واجب لحماية البلاد والعباد ما داموا محاربين للثورة ومناصرين للنظام وحلفائه، فإن تابوا قبل القدرة عليهم فهم آمنون وتقبل توبتهم ويكف عنهم، ومن ألقى سلاحه من المقاتلين واستسلم فهو آمن.

ونبه المجلس إلى أن سلاحهم وأمتعتهم وممتلكاتهم تعتبر غنيمة مشروعة، كما يحكم على أسراه بالقتل أو الفداء مع تغليب المصلحة العامة، أما النساء والشيوخ والأطفال فيعاملون معاملة حسنة مالم يثبت تورطهم في قتال.

وأكّد المجلس على عدم وجود مانع شرعي من التعاون مع الحكومة التركية في قتال تلك المليشيات، لما في ذلك من مصلحة للثورة، حسب الفتوى، إضافة إلى أنها من باب التعاون على البر والتقوى.



رقم الفتوى: ١١
تاريخ الفتوى: الاثنين ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦ شباط ٢٠١٨م

حكم قتال قسد / قوات سوريا الديمقراطية

السؤال: من الفصائل المسلحة التي ظهرت في الثورة السورية ميليشيات (قوات سوريا الديمقراطية)، والتي تسمى (قسد). ومارست بسياسات تحالف الثورة وتطلعات الشعب السوري، وحاربت أهلنا وشعبنا، مما جعل الثوار وبمؤازرة تركيا يعلنون الحرب عليها: فما حكم قتالها؟ وما حكم أموالها وأسرها؟ وما هو حكم السلاح المأخوذ منهم قتالاً أو دون قتال كالعنور عليه في مستودعاته؟ وكيف نتعامل مع الأسرى منهم من الرجال والنساء والأطفال وكبار السن؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الطالبين، والصلة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى الله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: فإنَّ ميليشيات (قسد) من المجموعات المفسدة في الأرض التي يجب جهادها حماية لأنفس والأموال والبلاد، وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: ميليشيات (سوريا الديمقراطية) الانفصالية والتي يشار إليها بـ "قسد"، هي تحالف متعدد الأعراق والأديان، وذات تحالفات مشبوهة مع النظام، والقوات الأمريكية، ولها أهداف في تقسيم البلاد والإضرار بالثورة السورية، وقد وقفت في وجه الثوار بل وقاتلتهم وناصرت النظام عليهم كما ظهر من هذا الفصيل أعمال إجرامية ضد الثوار واعتدت ميليشياته على الأئمين من العرب والتركمان وإخواننا الأكراد الذين لا يتفرقون معهم، وظهر منهم محاربة الجمعيات والمؤسسات الخيرية، والدعوية، وظهر من بعض أفرادهم الإلحاد والاستهزاء بالدين، مما يؤكد أن هذا الفصيل إنما هو مشروع انفصالي معاد للشعب وهويته وتطلعاته، وسبق أن أصدر المجلس الإسلامي السوري بياناً حول ممارسات مجموعات (قسد) الإجرامية بحق شعبنا السوري.

ثانياً: بناء على حقيقة هذا الفصيل وما يقوم به فإن قتاله هو من الجهاد في سبيل الله، قال تعالى: «وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغَتَبِينَ» [آل عمران: ١٩٠]، وقال: «وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنِ اتَّهَمُوا فَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» [آل عمران: ١٩٣]، وهؤلاء أصحاب فتنة للناس في دينهم ودنياهם، لا فرق بينهم وبين قتال النظام لأتمهم حلفه ويتحققون ما يريده أعداء الله في سوريا من التقسيم والقضاء على الثورة، وفي جهادهم حماية للبلاد والعباد، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ ذَمِّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» أخرجه أبو داود، والترمذني، كما أن فيه نصرة للمستضعفين، قال تعالى: «وَإِنِ اسْتَنْصِرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النِّصْرُ» [آل أrophe: ٧٢]. وعندما نقرر مشروعية قتال هذا الفصيل فإن مشروعية قتاله تبقى قائمة ما داموا محاربين للثورة مناصرين للنظام و حلفائه، فإن تابوا قبل القدرة عليهم فهم آمنون وتقبل توبتهم ونکف عنهم، وكذا من ألقى سلاحه من المقاتلين واستسلم فهو آمن .

ثالثاً: أما حكم سلاحهم فهو غنية مشروعة، سواء كان السلاح معهم مما يقاتلون به أو كان في مستودعاتهم فإنه يؤخذ وينفق في صالح القتال ضد أعداء الثورة، وينبغي أن يكون التصرف في الغنائم محصوراً بالقادة وغرف العمليات، ولا يجوز للأفراد التصرف فيها دون الرجوع للقادة.

رابعاً: وأما أسراهم: فالمجاهدون مخربون في ذلك كما قال تعالى: **«فَضَرَبَ الرِّقَابُ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشَدُوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً»** [مهد: ٤]. ويُغلب جانب المصلحة في ذلك، وأما النساء غير المحاربات، والأطفال والشيوخ فهؤلاء إن لم يقاتلوا فينبغي الإحسان إليهم وعدم التعرض لهم بقتل وما شابه ذلك وهم إخوة لنا في العقيدة دمهم كدمنا ولا خلاف معهم، إنما الخلاف مع أولئك المجرمين المحاربين.

خامساً: وأما الجري في ساحات القتال والمعركة قائمة فلهم حكم المقاتلين إن كانت لهم القدرة على القتال، وخاصة عند خشية هروبهم، أو محاولة الاعتداء على المجاهدين، فإن لم تعد لهم قدرة على القتال يعاملون معاملة الأسرى فإذا وضعوا الحرب أوزارها فأيعاملون معاملة تليق بأدميهم حتى يتذكر القضاء في أمرهم.

سادساً: وأما متاعهم وممتلكاتهم وطعامهم وشرابهم مما يستخدمونه في الاستعانتة به على القتال فهذا يؤخذ ويتموله المجاهدون ويستعينون به في قتالهم، أما ما يوجد في القرى والمنازل من الآثار والممتلكات مما هو لعامة الناس من أكراد وغيرهم فلا يجوز الاعتداء عليه ولا المساس به بحال.

سابعاً: لا نرى مانعاً شرعياً من التعاون مع الحكومة التركية في مقاتلة المجرمين من الدواعش وميليشيات (قسد) الانفصالية؛ لما في ذلك من المصلحة العامة للثورة السورية، وهو من باب التعاون على البر والتقوى، قال تعالى: **«وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»** [المائدة: ٢٢].

وأخيراً: فإن الحكم في الأموال والأسرى يجب أن يكون بمثابة جماعية من القادة العسكريين والمربيين، ولا يجوز أن ينفرد به شخص واحد كائناً من كان، كما هو الحال عند عدم الدولة والحاكم الواحد، نسأل الله تعالى أن ينصرنا على كل عدو لنا ولثورتنا وأن يجمع قلوب المقاتلين على الحق والحمد لله رب العالمين.

وقد وقع على الفتوى من أعضاء المجلس السادة العلماء

- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| ٦- الشیخ عبد العلیم عبد الله | ١- الشیخ احمد حوى |
| ١١- الشیخ فائز الصلاح | ٢- الشیخ أسامة الرفاعی |
| ١٢- الشیخ مجید البیانوی | ٣- الشیخ أيمن هاروش |
| ١٣- الشیخ عماد الدین خیتی | ٤- الشیخ عبد الرحمن بکور |
| ١٤- الشیخ موفق العمر | ٥- الشیخ عبد العزیز الخطیب |
| ٩- الشیخ عمار العیسی | |
| ١٠- الشیخ علی نایف شحود | |